الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

العشق.. بلا أجوبة

توطئة: ما اعلمه واعرفه جيدا ان الإنسان يحب عشرات المرات ولكنه لا يقع في العشق سوى مرة واحدة.

□ □ □

عندما سألني أحد الأصدقاء عن الحب، أتذكر انني أجبته ان الحب مدينة تشبه نيويورك تتسع للملايين وتفتح ميناءها لكل قاصد، وسكانها إما شخص تحبه بسبب صلة دم، أو شخص تحبه لأنك ترى فيه انعكاسا لصورتك وآخر تحبه لأنه يعجبك إنسانيا وتتعدد الأسباب والحب واحد، أما العشق فصاعقة لا تضرب ذات المكان مرتين، كأنها بطاقة صالحة لشخص واحد فقط يمر في حياتك لا يجوز بل يستحيل ان تمنحها لغيره.

□ □ □

الحب يمكن أن تجد تفسيرا له أو لأسبابه، فأنت تحب فلانا بسبب كذا او كذا، وتجد مبررات لحبه، أما العشق فهو الشيء الوحيد في الكون الذي كان وسيظل يأتي بلا تفسير ولا مبررات، وكل الأسئلة حوله تبقى بلا إجابات، بل انك إن وجدت إجابة واحدة لأي من أسئلته فلا يكون بعشق، لان العشق لا يفسر بل انه غير قابل للتفسير، ولا يخضع لقوانين الأجوبة والأسئلة، ولأنه يأتي بشكل لا منطقي فمن غير المنطق أن تحاول تفسيره أو إيجاد تفسير له، أو البحث عن إجابات له.

□ □ □

العشق صاعقة لا تضرب في ذات المكان مرتين، بالعربي حادثة لا تحصل في حياة الآدمي مرتين.

□ □ □

الشاعر العبقري الراحل نزار قباني قام بتأليف كتاب كامل اسمه « ما هو الشعر؟» وذلك الكتاب من اجمل إنتاجات نزار الأدبية على الإطلاق، ولكنه وعلى الرغم من انه جاء في 130صفحة من القطع الصغير إلا انه فشل من خلال ان يجيب على السؤال... عنوان الكتاب، كذلك العشق، لا يمكن ان يجيب احد مهما بلغ من الفصاحة والعلم على سؤال «ما هو العشق؟»، ذلك ان العشق حالة أسمى بكثير من أن يتم قولبتها في سؤال بحث عن إجابات منطقية، فالعشق خارج نطاق التفسيرات المنطقية لانه أسمى بكثير من مساحات التفكير التي ابتكرها البشر أيا كان مساوئ تطورها.

□ □ □

والعشق لأنه لا يفسر، هو الولادة الثانية، وذلك يغير الشخص 180 درجة بكل نواحي حياته، بل ويوسع مداركه، ويغير نظرته وبشكل جذري للحياة.

□ □ □

اذكر عندما سألت شابيا طرق باب الثمانين عن العشق قال لي: « هو ان تعثر على نفسك وسط زحمة الحياة في عيني شخص ما»، إجابته المختصرة لم تكن إجابة بقدر ما كانت بابا لمئات من الأسئلة المتلاحقة.

□ □ □

العشق أشبه بأحجية لا تمل من حل ألغازها واحدا تلو الآخر، وستنتهي حياتك ولم تنته من إجابتها كلها، ومع هذا لا تبالي وان انتهت حياتك قبل نهايتها.

□ □ □

العشق هو معرفة سر الحياة، وحجر فلاسفة كشف أسرار روحك في عيني روح شخص آخر.

□ □ □

العشق هو المحطة التي ما إن تصلها حتى يتملكك يقين لا فارق لديك بين كفة الحياة... وكفة الموت، وتتساوى أمامك الكفتان، هنا تكون قد وصلت للنقطة التي لا يصل اليها الا العاشقون.

□ □ □

العشق هو الحالة الإنسانية الأسمى، عدا ذلك يبقى حديثا رهين أسئلة قابلة للإجابة.

وقفات

mqarawi@hotmail.com
د.مطلق راشد القراوي

من هنا نتعلم

في صباح يوم من أيام النصر وقبل شروق الشمس جاءتني بشائر الخير وأنا في أقصى جنوب شرق الأرض تزف الخبر السعيد وهو فوز السيد رجب طيب أردوغان برئاسة جمهورية تركيا المسلمة.. فوز يسفر عن وعي صادق وسليم للشعب التركي، فوز يؤكد على استخدام متميز للحريات، فوز ينبع من تحقيق إنجازات ومشاريع لم يشبها نفع ولا مصلحة، فوز عام لأمة الإسلام غير محصور بالشعب التركي وإن كان لهم الفضل بعد فضل الله عز وجل وكرمه، فوز يعبر عن مدرسة قيم وأخلاق وهمم وعطاء، فوز يعلمنا الكرامة والعزة بعدما تناسيناها وعشنا على الذل والهوان.

انها مرحلة من مراحل النصر لأمتنا. بدأت بانتصارات غزة ودحر اليهود، وها هي تجسد تلاحم الأمة في تركيا لاختيار القوي الأمين ولا نزكي على الله أحدا.

انهالت علي في صبيحة ذلك اليوم العديد من التهاني والتبريكات من كل حدب وصوب على هذا الفوز ولم أعهد لدي أو لدى غيري مثل هذا الكم الكبير من التبريكات في أي انتخابات سابقة لزعيم عربي أو مسلم.

إن العبرة من هذا الفوز تكمن في ارتقاء الفهم الإسلامي وتطور الخطاب الديني لدى المسلمين وفق معطيات العصر وما توصل إليه الفهم البشري في ظل التقارب الثقافي والإعلامي والمكاني، إننا كأمة نستفيد من كل قديم صالح وكل جديد نافع ونلتمس الحكمة من أي وعاء خرجت فيما يحقق رسالة الإسلام الشامخة بعيدا عن التقوقع المذهبي والفكري والقومي.

لقد جاء هذا الفوز بناء عن واقع تحققت به الحرية وأنجزت به الوعود وقامت فيه المشاريع... كما أدرك الشعب التركي ذلك وبدون تردد اختار من يسير على هذا النمط لتحقيق المزيد والازدهار. نبارك للأمة وللشعب التركي وللعالم على هذا الفوز والله الموفق.

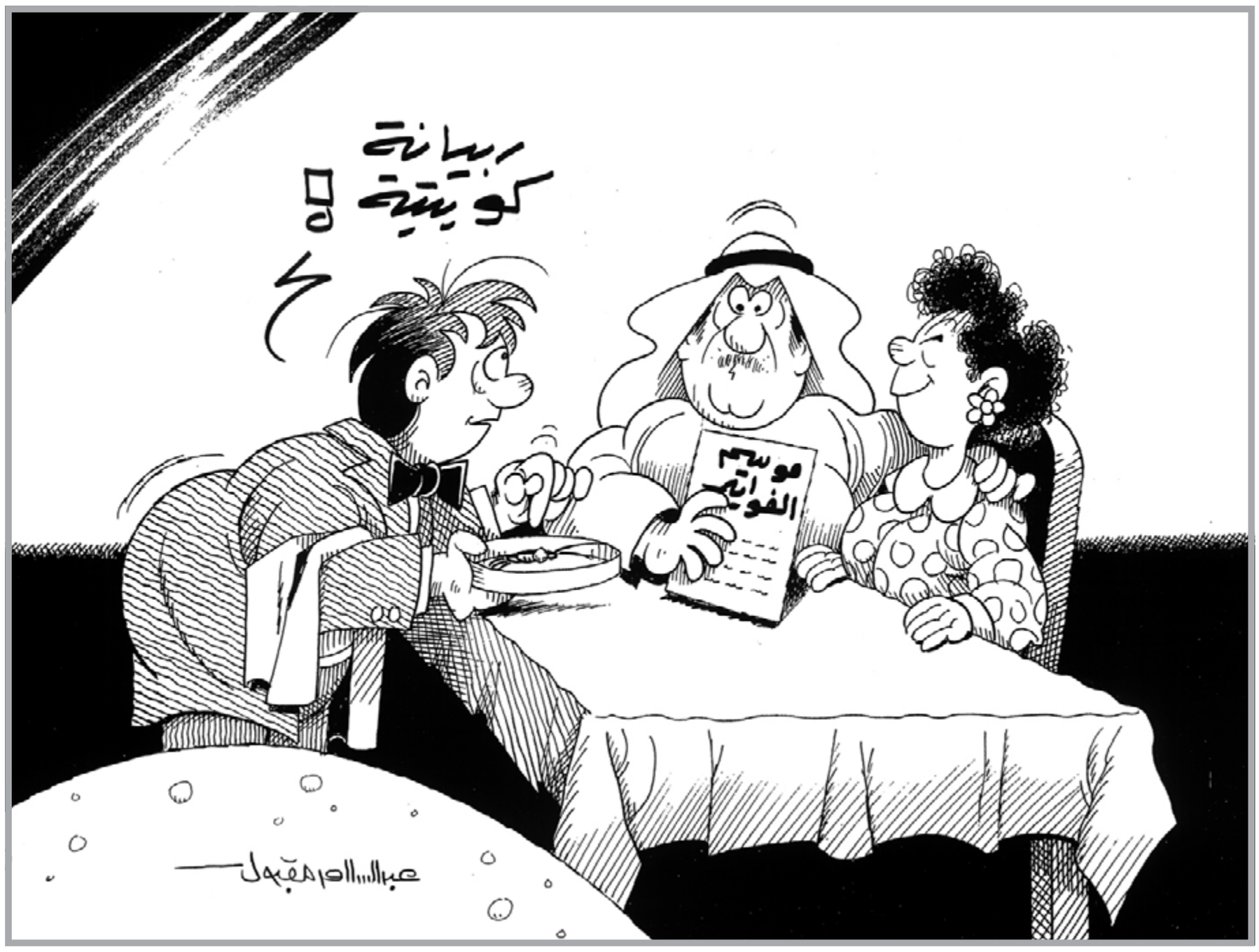

من الديرة

alialrandi@hotmail.com ـ @ali_alrandi
علي الرندي

إياكم والغضب

دخل رجل على «أفلاطون» فرآه منحنيا وبيده سوط وأمامه خادم كان يشرع في تأديبه، فلما أدرك الحالة التي يكون عليها الغضبان في غضبه، أمسك عن ضرب الغلام وكظم غيظه وبقي منحنيا ذلك الانحناء فسأله الرجل عن هذه الوقفة فقال له الحكيم: أردت أن أضرب هذا الخادم فلما رأيت نفسي على هذه الهيئة قصدت تأديبها بالبقاء عليها حتى تتوب عن غيها.

وقال خير البشر رسولنا ﷺ «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب» فالغضب كالحريق أوله شرارة ثم يكون منه ما يهول سماعه ويهول منظره، فالحكم على الأمور بحالة الغضب دائما ما يعقبه الندم، فلو صبر الإنسان حتى تهدأ ثورته لوجد نظرته اختلفت تماما.

إذن فالغضب شعور انساني طبيعي يصيبنا جميعا ولا نستطيع ان نمنعه لان منعه يقلل من شعور الانسان بالتنفيس عما بداخله نتيجة موقف ما اثار حفيظتنا او اغاظنا كما نقولها بالعامية. وقد اتفق الخبراء النفسيون في مختلف انحاء العالم على ان الاساس ليس منع الشعور بالغضب وانما في كيفية التعبير عنه، فنحن نتفق انه لا احد منا يريد ان يعبر عن غضبه بطريقة تؤذي من حولنا سواء الذين نعرفهم ام الغرباء، ويجب على كل فرد منا ان يعرف ما الاسباب الحقيقية وراء الشيء الذي اثار غضبه قبل ان تبدأ ثورته او طريقة التعبير الخاطئة عن مشاعرنا الداخلية حتى تتم معالجتها وبذلك تنتهي المشكلة.

ويجب ان نتفق ايضا على ان تلك الطريقة الخاطئة لن تزيل ما حدث من اضرار وانما ستتسبب في مزيد من الاضرار لنا او للآخرين ولو على سبيل الاضرار النفسية نتيجة الشعور بالاهانة هذا غير اننا لا نريد ان يأخذ الغير فكرة خاطئة عن اخلاقنا وعن بيئتنا فان اول شيء يتبادر الى ذهن المحيطين بالشخص الغاضب هو: «انظروا الى تربيته»، فنكون بذلك اخطأنا في حق أسرتنا دون ان نشعر وندمر علاقات جيدة بيننا وبين الآخرين بسبب تجنبهم لنا وعدم رغبتهم في مخالطة من له هذا الخلق السيئ الذي ظهر جليا اثناء عنفوان الغضب لذا آن الأوان أن نقف وقفة مع انفسنا ونعرف ان طرق التعبير الصحيحة عن الغضب هي فن وعلم قبل ان تكون أسلوبا شخصيا فمهما كانت حالتك متأخرة او مهما كانت المرحلة العمرية التي تنتمي اليها فلم يفت الأوان بعد، فالمعرفة لا حدود لها، لاسيما ان كانت تمس حياتنا الشخصية وتساعدنا في بلوغ اهدافنا في التمتع بالعيش بسلام مع من نحب.

م36

a.alsalleh@yahoo.com
د.عبدالهادي الصالح

نرجس.. أمّ الخير والحنان

طالما كنت اصفها بالمرأة الصابرة المجاهدة، هكذا حياتها تستثمرها في عمل الخير والدعوة اليه، كانت اما لتلميذاتها قبل ان تكون مدرسة تعتني بهن بإرشاداتها التربوية والدينية التي توحد ولا تفرق، حملت هذه المهمة الربانية معها اينما ذهبت تسعى لفعل الخير، ولا انسى انها سعت لي في اختيار ام عيالي الغالية فكان نعم الاختيار وجزاها الله خيرا كثيرا. لا تنسى حتى ارحامها واحبابها الاموات واحدا واحدا بإهدائهم من الصلوات التطوعية، وتلاوة القرآن الكريم، والصدقات، حتى كنت اشفق عليها وأقول لها يكفي شرعا صلاة واحدة تهدى للجميع، لكنها تريد ان يصل خيرها لكل منهم بالتمام والكمال مثلما كان الحنان يتدفق منها لأرحامها الاحياء تتفقدهم بالسؤال والوقوف معهم في السراء والضراء.

أما الصدقات فيداها الكريمتان مفتوحتان للفقراء والمحتاجين أينما وجدوا، بالسر والعلانية، الآن عرفنا انها كانت تصرف راتبا شهريا لاحداهن، وأخرى تقف امام الملأ جنب قبرها ومازال رطبا: «اشهدوا انها كانت صاحبة الفضل على ابنتي حتى تخرجت دكتورة».

ولأنها كانت مؤمنة تقية فلقد ابتليت بابتلاءات تهد الجبال الرواسي من باب الحديث الشريف «ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء..» رزقت بولدها البكر أحمد لكن فرحتها به امتزجت مع آلامها وتفطر قلبها الحنون عليه وهو يعاني اعاقة شبه كاملة دارت العالم تبحث عن اي فرصة لعلاجه لكنها استسلمت لأمر الله وقدره. وتحملت بكل الرضا العناية الكاملة به بنفسها مباشرة، سخرت وقتها قرابة الخمس والعشرين سنة بلا شكوى ولا انين. حتى اذا رد الله أمانته منها، وقال الناس توهما «الآن ارتاحت.. الآن تشوف روحها..» ولكن لولا سخط الله لهلكت شوقا لـ «المدلل»، كما تصفه محبة ولم تمض سنوات حتى ألم برفيق دربها ابي احمد طارئ صحي جعله جسدا لا يقوى على المشي والوقوف الا بمساعدة، فاستأنفت هذه المرأة جهدها براً وحبا لزوجها الذي اختارته رجلا شهما مازال يحترمها ويبرها ويقدرها ايما تقدير حتى آخر لحظة في حياتها وما ان تكيفت سعيدة مع دورها الجديد، حتى داهمها المرض فتتشافى منه، حتى يأتيها مرض آخر.. وهي الصابرة المؤمنة. سعت الدنيا اليها بزينتها وبهرجتها في سعة ورغد من المعيشة.. ولكن ابت نفسها دائما الا ان تكون شاخصة الى الآخرة. كان آخر حظها من الدنيا ان تودعها بغسل ووضوء وصلاة وقرآن قبيل ان ترمي بجسدها الطاهر الى الموت. الآن ادركنا انها ارتاحت، ولكن تركت في قلوب محبيها الحزن واللوعة. ولكن لا نقول الا ما يرضي الرب عزّ وجلّ «انا لله وإنا اليه راجعون» خالتي نرجس بنت الطواش صالح بن محمد الصالح الناصر.. لك كل الحب والوفاء. لك اللقاء الآن مع من كنت تحبين وتتولين، مع النبي محمد وآله الأطهار ومن والاهم من الصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.. هنيئا لك ام احمد رحمك الله.. يا ام الخير والحنان.

محلك سر

Nermin_alhoti@hotmail.com
د.نرمين يوسف الحوطي

ما طلبت شي يا أخوي

في إحدى الأمسيات التي تجمعني مع أصدقائي المقربين كان هذا اللقاء المميز في منزل صديقتي وما كان يميز «يمعتنا» الحميمية في الحديث وأثناء حوارنا قام أخو صديقتنا بالدخول علينا للسلام وعندما وصل إلي قال: شخبارج دكتورة؟ فقمت بالإجابة عليه: طول ما أنتم بخير إحنا بخير. وإذا به يستأذن من أخته بالجلوس وعند جلوسه قام بتوجيه الحديث إلي: دكتورة نبي تكتبين لنا مقالة. فأجبته: ما طلبت شي، آمر عن شنو تبيني أكتب؟ فإذا به يثير نقاطا مهمة تجمعها نقطة واحدة وهي «التوافق الاحتماعي».

قد يأخذ البعض ذلك المصطلح كما أعرب في القواميس، وقد يفسره البعض وفق النظريات الفلسفية ولكن ما كان يقصده أخو صديقتي غير ذلك، فقد بدأ حديثه لنا بأننا أصبحنا مجتمعا نحتاج إلى أن نتعلم فزعة القبائل لبعضها ونحتاج في نفس الوقت الى التدرج في الصفوف فإذا توافر في مجتمعنا هذان العنصران فسوف نجد أن مجتمعنا أصبح مجتمعا متحضرا ومتقدما، وهنا قمت بالطلب منه التوضيح لقضيته أكثر لأن ما يثيره من جمل يعد بالفعل خطة استراتيجية لتنمية مجتمعاتنا والنهوض بها.

وهنا قام بالإجابة من خلال ضرب مثال على التدرج وتوحيد الصفوف ومعرفة الأول ومن هو الثاني .. إلى آخره، وخير مثال على نقطتي هو المدرسة فهي تبدأ من الطالب إلى الناظر فلا يعقل أنني أعطي الطالب في يوم ما منصب الناظر، وهذا لاسباب معينة، أولها أن الطالب إلى الآن لم يحصل من العلم والعمل والخبرة التي تؤهله لأن يجلس على كرسي قيادة المدرسة، والسبب الآخر أنه يوجد الكثير ممن سبقوه منتظرين ذلك المنصب وهم أحق من الطالب، من هذا المثال نجد انه إذا تم تطبيقه على المجتمع ككل في جميع ميادينه نجد أن مجتمعنا أصبح يمتلك صفوفا متساوية ومتدرجة وأصبحنا مجتمعا يعلم كل منه مكانه وما هو مستقبله دون صراعات وتحايلات ليسبق الآخرين وينال من شيء ليس له، وصلت دكتورتنا المعلومة. فقمت بإجابته: نعم وصلت، هذا بالنسبة إلى النقطة الأولى والأخرى شنو تقصد بالفزعة يا أخوي؟ الفزعة دكتورتنا ما أقصد بها أننا أصبحنا مجتمعات قائمة على الذاتية، بمعنى أوضح الكل أصبح يطبق مقولة واحدة «أنا ومن بعدي الطوفان» ولكن إذا تلاحظين ما يميز القبائل سواء في الكويت أو في المجتمعات العربية عندما يقع أحد منهم ويطلب المساعدة سواء في الضراء أو السراء جميعهم يلتفون حوله ويكون عصبة له يقوى بهم وهذا للاسف نفتقده نحن في مجتمعاتنا التي تطلق على أنفسها «المدنية» وأصبح الكل يعمل لذاته وفقد روح العصبة التي يستمد منها المجتمع القوة، فأصبحت مجتمعاتنا هزيلة وهذا نتج من التفكك فيما بينهم وبحث كل فرد منه عن مصلحته دون أن يفكر بأن يلتحم بالآخر ليجعل من مجتمعه عصبة يقوى به أفراده، والحين أترخصكم وأعذروني لو طولت عليكم، بس عرفت أنج أهني قلت أقول لج على هالموضوع وإن شاء الله يعجبج وتكتبينه.

مسك الختام: «لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهيرة كالمشاورة».. من مقولات الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.